عزم على ان يبايع لابن الزبير بدمشق وقد كان الزبير رضي الله عنهما
لما ولي اخاه نايبا عنه بالمدينة امره باجلا بني امية وفيهم مروان
وابنه عبد الحكم الى الشام فلما اراد مروان ان يبايع ابن الزبير
نهى عزمه عن ذلك جماعة وقالوا له انت شيخ قريش وسيدها
وقد فعل معكم ابن الزبير ما فعل فانت احق بهذا الامر فوافقهم
ومكث تسعة اشهر في الخلافة فهو الرابع من خلفا بني امية
وقام بالامر بعده ولده عبد الملك وهو اول من سمي عبد الملك
في الاسلام ثم عهد عبد الملك لاولاده الاربعة من بعده الوليد
ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وادعى عمرو بن سعيد ان مروان //
عهد اليه بعد ابنه عبد الملك فخاف عبد الملك منه وزعا
واستعمل امر عمرو بدمشق فلم يزل به عبد الملك حتى قتله
وفي كلام ابن ظفر رحمه الله ان عبد الملك لما خرج لمقاتلة عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما خرج معه عمرو بن سعيد وقد انطوى
على دخل نية وفساد طوية وطماعة في الخلافة فلما سار
عن دمشق ابا ما عارض عمرو بن سعيد واستاذن عبد الملك
في العود الى دمشق فاذن له فلما عاد ودخل دمشق صعد المنبر
وخطب خطبة نال فيها من عبد الملك ودعا الناس الى خلعه
فاجابوه الى ذلك وبايعوه فاستولى على دمشق وحصن
سورها وبذل الرغايب وبلغ ذلك عبد الملك وهو متوجه
الى ابن الزبير فاشير على عبد الملك ان يرجع الى دمشق //
ويترك ابن الزبير لان ابن الزبير رضي الله عنهما لم يعطه
طاعة ولا وثب له على مملكة فهو في صورة ظالم له وقصده //
لعمرو بن سعيد في صورة مظلوم لانه نكث بيعته وخان

اماثة

امانته وافسد رعيته فرجع الى دمشق وظفر بعمرو بن سعيد
ويقال ان سبب بنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما للكعبة
انه جا سيل فطبقها فكان عبد الله رضي الله عنه يطوف سباحة
اي ولا مانع من وجود الامرين الحرق والسيل فلما راى عبد الله
رضي الله عنه ما وقع في الكعبة شاور من حضر ومن جملتهم عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما في هدمها فابوا هدمها وقالوا نرى
ان تصلح ما وهى منها ولا تهدم فقال رضي الله عنه لو ان بيت احدكم
احترق لم يرضه الا باكمل اصلاح ولا يكمل اصلاحها الا بهدمها وقد
حدثتني خالتي عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الم تري قومك يعني قريشا حين بنوا الكعبة اقتصروا على
قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين عجزت بهم النفقة
ولولا حدثان قومك بالجاهلية وفي لفظ لولا قومك حديث عهد
بالجاهلية اي قرب عهدهم بها اي وفي لفظ لولا ان الناس حديثوا
عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوى على بنايها لهدمتها
وجعلت لها خلفا اي بابا من خلفها اي وفي لفظ لجعلت لها
بابا يدخل منه وبابا بحياله يخرج الناس منه وفي لفظ وجعلت
لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا والصقت بابها بالارض
اي كما كان عليه في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولادخلت
الحجر فيها اي وفي رواية لادخلت نحو ستة اذرع وفي رواية
ستة اذرع وشيا وفي رواية قريبا من سبعة اذرع فقد اضطربت
الروايات في القدر الذي اخرجته قريش وفي لفظ لادخلت فيها
ما اخرج منها وفي لفظ لجعلتها على اساس ابراهيم وازيد اي
بان ازيد في الكعبة من الحجر اي وذلك ما اخرجته قريش حتى مثل الله

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)